لكافة العراقيل والمصاعب التي تواجه الثورة الفلسطينية. وكان ضمن التوصيات التي نتجت عن المؤتمر، الدعوة الى عقد مؤتمر شعبي عربي لنصرة الثورة الفلسطينية. وعقد المؤتمر بالفعل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢، ونتج عنه تشكيل «الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية»(٣٣).

وقد اعتبر المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته الحادية عشرة، «ان بناء جبهة عربية مشاركة للثورة الفلسطينية يرتكز اساساً على الايمان بأن لا نجاح لقضيتها الا في اطار الانتصار العام لنضال امتنا العربية الوطني والقومي والتحرري. وسوف يسهم في حماية الثورة الفلسطينية وفي استمرارية الكفاح المسلح وتصعيده»(٣٤). وقد واصلت مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية اهتمامها بالجماهير العربية واقامة علاقات نضالية معها. ويلاحظ، هنا، ان البيان السياسي الصادر عن الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني المنعقد في الجزائر اسقط شعار «عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية»، وفي الوقت ذاته اكد على «تعميق التلاحم بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية في الوطن العربي باكمله»(٣٥).

النقاش حول «عدم التدخل» و «الجبهة العربية المشاركة»

كان تأكيد الميثاق الوطني الفلسطيني لشعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية، وتبني المجالس الوطنية لشعار الجبهة العربية المشاركة، يرجع الى ثقل «فتح» في م.ت.ف. ذلك ان هذين الشعارين هما من الشعارات التي طرحتها «فتح» منذ انطلاقتها، واثارت الكثير من النقاش حولها، وتعرضت لانتقادات بسببها؛ الا انها واصلت التشبث بها كقانون يحكم علاقتها مع المحيط العربي.

فضمن اهداف «فتح» وردَ ايمان الحركة بضرورة الحياد في طريقها وعدم انحيازها الى أي جبهة ضد الاخرى في الصراع الدائر في المنطقة العربية؛ واكدت انها «ستقبل العون غير المشروط من المصادر النظيفة». وفي تحديدها لاسلوبها في النضال، فانها دعت الى «تحقيق الترابط الفعلي بين الامة العربية والشعب الفلسطيني باشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية المساندة للثورة»(٣٦).

ولم تفصل «فتح» بين النضال الفلسطيني والنضال العربي، بل اعتبرت ان كفاحها المسلح يدعم النضال السياسي العربي لأجل استرداد الاراضي العربية المحتلة(٣٧). ورأت «فتح» في انطلاقتها قوة وحدوية للتحرير، فهي رأس حربة للجماهير العربية التي لها دور أساسي في التحرير؛ وذلك راجع الى عدم امكان الفلسطينيين، وحدهم، تحرير فلسطين. الا ان غياب الجبهة الجماهيرية العربية التحررية هو الذي دفع «فتح» الى ان تقيم تحالفات تكتيكية مع بعض الحكومات العربية. ويعترف صلاح خلف (أبو أياد) بأنه احياناً كانت تقيم الثورة تحالفات مع الانظمة بدل الجماهير(٣٨).

وميّزت «فتح» بين التحالفات التكتيكية مع الانظمة وبين التحالفات الاستراتيجية مع الجماهير. فالاولى مرحلية وعابرة ولا يمكن ان تكون على حساب العلاقة مع الجماهير «لان الثورة، في منطلقاتها، واهدافها، تمثل تعبيراً عملياً عن طموحات الجماهير العربية، ومن